مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

القيم الفنية في رواية أدب الطفل: " رواية مغامرة أليس في بلاد العجائب أنموذجا "

The artistic values in the children's literature novel, "The Adventures of Alice in Wonderland as a Model."

زهية سويسي

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

zaza.souici@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/18 تاريخ القبول: 2025/09/15 تاريخ النشر : 2025/09/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم أدب الطفل، الذي يُعتبر أحد أهم الأجناس الأدبية التي تسعى إلى تعزيز شخصية الطفل وتنمية قدراته العقلية والتربوية ومعرفة القيم الفنية في رواية أدب الطفل، و تُعد رواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب" من أبرز الأعمال التي كتبها لويس كارول في هذا الفن ، ومن هنا، نطرح سؤالاً: ما هي الجمالية الدلالية لرواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب" ؟ وما مدى استجابة الأطفال القرّاء للقيم الأخلاقية التي تقدمها الرواية؟ ونستخدم في الدراسة المذهب الرومانسي كأداة بحث لتدعيم الرواية وتعزيزها لدى شريحة الأطفال القرّاء وما يتطلبه من آليات البحث، كما يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لرواية "مغامرة أليس في بلا العجائب " مع تأويل وقراءة دلالات نص الرواية وفنياتها ، وما يقدمه الأدب الرومانسي لخدمة الرواية ، بما في ذلك شخصية البطلة التي تعطي صورة مختلفة عن الصورة النمطية التقليدية للطفل، وقد توصلت الدراسة إلى أن الخيال الواسع للرواية يعزز الإبداع الأدبي لدى الطفل مما يساهم في تطوير مهاراته اللغوية والأدبية.

الكلمات المفتاحية:

أدب الطفل،الرواية، القيمة الفنية ، المذهب الرومانتيكي ، مغامرة أليس في بلاد العجائب .

***Abstract*:**

This study explores the concept of children's literature as a key genre that promotes children's personality development and educational growth. Alice's Adventures in Wonderland *by Lewis Carroll is examined as a major work in this field. The study investigates two main questions: What is the aesthetic and semantic value of the novel? And how do young readers respond to its moral values? Adopting the Romantic approach, the study emphasizes the novel's relevance to child readers. It offers an overview of the historical background of children's literature and analyzes the novel's themes and artistic features. The influence of Romanticism on the genre is also addressed. Special focus is placed on the heroine's character, which challenges traditional images of childhood. The study finds that the novel's imaginative richness stimulates literary creativity. It also enhances children's linguistic and literary skills.*

***Keywords*:**

Alice's Adventures in Wonderland ; Artistic value ;Children's literature, Novel, Romanticism.

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1.مقدمة:

تُعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات في حياة الإنسان، حيث تُغرس فيها المبادئ الأساسية التي تشكل شخصية الطفل، وتظهر آثارها في المستقبل،كما تُعد هذه المرحلة فترة حساسة، تتطلب رعاية ودعماً كبيرين من الأبوين، خاصة في ظل التغيرات التي يشهدها العالم نتيجة العولمة والتقدم التكنولوجي والرقمي.

ويُعتبر أدب الطفل تجربة لغوية ممتعة تُساهم في تنمية الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين، فالأدب هو فن يستخدم اللغة لتصوير العواطف الإنسانية ورسم جوانب الحياة المختلفة، بما في ذلك مواقف البشر وشخصياتهم، سواء كانت إيجابية أو سلبية ومن هنا، فإن كل عمل أدبي يُقرأ أو يُسمع أو يُشاهد عبر وسائط عرض الفنون الأدبية يتفاعل معه الطفل، مما يترك أثراً في وجدانه وسلوكه وعقله، ويساهم غالباً في نموه و يتم ذلك من خلال استمتاع الطفل بالأعمال الأدبية دون أي ضغط من الأبوين، وقد انتشرت هذه النوعية من الروايات بشكل واسع وخاصةرواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب"للويس كارول الإنجليزي(1898–1932)، وقصص الأساطير والعجائب استساغها الأطفال في جميع أنحاء العالم، حيث تعتمد هذه الأعمال على ابتكار شخصيات وأحداث خارقة للطبيعة لا وجود لها في الواقع، تدور هذه الروايات عادة حول أحداث غير واقعية وعناصر سحرية تستند إلى خيال الكاتب ورؤيته. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الأدبي في رواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب" وفهم الأبعاد القيمية والأيديولوجية التي تحملها الرواية. لقد اخترنا هذه الرواية نظرًا لشعبيتها بين الأطفال والكبار على حد سواء، وذلك بفضل أسلوبها السردي الجذّاب، سواء من حيث الشكل أو المحتوى، كما تسعى الرواية إلى تقديم صورة إنسانية مثالية تخدم المجتمع، مثل سمة الصدق و التحدي والصبر في العمل وتحمل المسؤولية، كما أنها تعكس فلسفة ورؤية جديدة لعصر الحداثة وما بعده. وبهذا قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات البحثية التي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

– ما هي القيم الأخلاقية التي تتضمنها رواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب"؟

– هل تعكس رواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب "قيمًا إنسانية مشتركة بين مختلف الشعوب والثقافات؟

– ما هي عناصر القيم الفنية للرواية (مغامرة أليس في بلاد العجائب) ، وما تأثيرها على جمهور الأطفال القراء؟

أما بالنسبة لمنهجية البحث، نظرًا لطبيعة الموضوع، فقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الوصفي، الذي يستند إلى الاستقراء والاستنباط وتحليل النتائج، ومن آليات تحليل النص ، استخدمنا أيضا النزعة الرومانسية ومدى سلطتها في استجابة الطفل القارئ والتفاعل مع أحداث الرواية ، والتي دفعت الطفل إلى استكشاف العالم من حوله،كما يولي روّاد النزعة الرومانسية اهتمامًا خاصًا بقراءة الشخصيات الخيالية من جوانب فكرية وروحية واجتماعية، مما يتيح لهم التعمق في ذواتهم لفهم الجوانب النفسية والفكرية لتلك الشخصيات.

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2. النشأة التاريخية لأدب الطفل:

يعتقد الباحثون أن أدب الأطفال قد مرّ بثلاث مراحل رئيسية، ومن أبرز هذه المراحل "حكاية الأمّي الإوزة" التي كتبها الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو (1628 – 1703م) تحت اسم مستعار في البداية،ساهم هذا الكتاب في إحياء حركة أدبية ملحوظة في مختلف أنحاء أوروبا، حيث اعتمد على التراث الشعبي للقارة وقدّمه للأطفال في تلك الفترة، كما شهدت حركة الترجمة نشاطًا ملحوظًا لقصص "ألف ليلة وليلة" على يد أنطوان جالان (1646 – 1715م)، والتي أصبحت لاحقًا علامة فارقة في الإبداع الأدبي ،وأثرت بشكل كبير على أدب الأطفال في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين،ومع مرور الوقت، بدأت الكتابة في هذا المجال تأخذ طابعًا أكثر نضجًا، خاصة مع صدور كتاب "إميل" لجان جاك روسو، الذي كان رائدًا في دراسة طبيعة الطفل كإنسان حر.[1]

كما كتب قصة "البطة" في هذه الفترة أيضًا عدد من الكتّاب البارزين الذين تركوا أثرًا كبيرا في أدب الأطفال، من بينهم الأخوان الألمانيان يعقوب غريم (1785 – 1863م) ووليام غريم (1786 – 1859م) اللّذان ألفا "حكايات الأطفال والبيوت"، والتي تضم القصة الشهيرة "ليلى والذئب" و"الأميرة النائمة"، (1832 – 1898م) بالإضافة إلى الدانماركي هانز كريستيان أندرسن (1805 – 1875م) الذي كتب العديد من الحكايات من الخيال[2]".

1.2 أدب الطفل في العالم العربي:

أمّا في العالم العربي، فبدأت أولى ملامح الكتابة في أدب الطفل على يد أمير الشعراء أحمد شوقي (1868 – 1932م)، الذي أدرك مبكرًا أهمية هذا الجنس من الأدب للطفل العربي فألّف قصائد شعرية موّجهة لهذه الفئة العمرية، مثل قصائد "الصيّاد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، والتي أدرجها في ديوانه "الشوقيات" الذي صدر عام 1898م، كم تأثّر شوقي بما كتبه من قصص على ألسنة الحيوانات "لافونتين" الأديب الفرنسي الذي تأثر بدوره بقصص إيسوب اليوناني وقصص الرومان وقصص "كليلة ودمنة" التي ترجمها ابن المقفع من الفارسية إلى العربية[3]، ويحتاج أدب الطفل في الوطن العربي إلى دعم قوي، سواء من حيث الإبداع الأدبي أو التصميم الفني أو التمثيل الدرامي للنصوص، أما ما كُتب قبل شوقي، فلم يكن مخصصًا للأطفال، كما أشار الدكتور علي الحديدي وآخرون من الباحثين، لكن ذلك لا ينفي أنها كانت تحتوي على قصص وأشعار تربوية هادفة، اختارها المرّبون في العصور اللاحقة لتناسب أعمار الأطفال وقدراتهم.

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ومن هذا المنطلق، بدأ بعض الكتّاب في العصر الحديث بإعادة صياغة حكايات "ألف ليلة وليلة"، حيث قاموا بتنقيحها من الخرافات والمشاهد المُبالغ فيها ، وعرضوا فصولًا منها كتمثيليات على المسارح ومن ثم، تواصلت جهود الأدباء في كتابة أدب الطفل، سواء في الشعر أو القصة، مع التركيز غالبًا على إعادة كتابة قصص من التراث بأسلوب مختصر، وإضفاء التشويق لمواكبة روح العصر، وغالبا ماكانت تجري هذه القصص على لسان الحيوانات، إلا أن التجربة الجديدة لم تكتمل و لم تنضج إلا في مطلع السبعينيات من القرن الماضي.

3. مفهوم رواية أدب الطفل:

الرواية هي نوع من الأدب الفني، سواء كانت مروية أو مكتوبة، وغرضها الرئيسي هو الترفيه أو التعليم كما أنها تسعى إلى زرع القيم والأخلاق في أذهان الأطفال، تتضمن القصة حدثاً واحداً أو عدة أحداث يقوم بها شخصيات، سواء بشرية أو خيالية، ضمن قالب فني وبنمط أدبي راقٍ يتنوع بين السرد والحوار والوصف. [4]

وهي جنس أدبي نثريّ موّجه إلى الطفل ملائم لعالمه ،يضم حكاية شائقة، شخصياتها واضحة الأفعال ولغتها مستمدة عن معجم الطفل، تبتعد عن المفردات و التراكيب المجازية، تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مغزى ذي أساس تربويّ مستمد من علم النفس الطفل. [5]

وتعتبر الرواية "لغة سرد مشوّقة، سواء مروية أو مكتوبة ، تهدف إلى التأثير أو الإفادة" وفقاً لهذا التعريف، فإن القصة تسرد حادثة بلغة مثيرة من خلال الرواية أو الكتابة، بأسلوب فني راقٍ هادفة إلى تحقيق متعة أو خبرة في نفسية القارئ وإسعاده و إثارته.

والرواية عند الناقد الإنجليزي والتر ألن« ALLEN WALTER » من أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرها و فنياتها تجذب القارئ إلى عالمها ،فتبسّط الحياة الإنسانية أمامه،بعد أن أعادت صياغتها من جديد. [6]

ولابد لنجاح بنائها الفني من تماسك عناصرها المتمثلة في الأحداث، والشخصيات والأسلوب والبيئة بحيث يكون كل عنصر كاللبنة في البناء القوي يؤكد وظيفته باكتمال العمل الفني ، وإن ضعف أي عنصر يؤدي إلى اهتزاز بقية العناصر وبالتالي العمل الأدبي ككل. [7]

فالرواية الموّجهة للأطفال هي جزء من فن القصة ، يقول محمد مرتاض: " فلا فرق بين القصة للكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج. [8]"

تقوم الشخصيات بأدوار متباينة يتفنن فيها أصحابها في أساليب العيش وتصرفاتها على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض وهدف هذه الشخصيات هو التأثر والتأثير في نفوس المجتمع. [9]

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وللرواية دور كبير في إبراز مهمة الإنسان وتأثيرها على تغيير السلوكات السيئة لدى المنحرفين وترسيخ الثوابت الجوهرية للإنسان وانفعالاته ، حتى يرى قارئ القصة نفسه وبيئته فيها كرمز للنفس البشرية الخالدة عبر الأزمنة مهما تغيّرت الظروف والأوضاع .[10]

1.3 أهمية الرواية الموّجهة للطفل القارئ:

للرواية أهمية في تربية الطفل وتشكيل هويته الثقافية، تعرّفه بثقافته وتساعده على فهم البشرية، وتنمي خياله وقدرته على الإبداع والابتكار وتغني ثروته اللغوية ، وتوّسع أفاقه المعرفية في شتى الميادين، فضلا ما توفر لهم من تسلية ومؤانسة وترويح عن النفس.

وتعتبر الرواية وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم الفلسفية ، وكانت من أشد الأدب تأثيرا في النفوس ،حيث اعتبرت الرواية السبب الأول في ذيوع ثقافات الآخر وانتشارها عبر العالم قبل أي وسيلة أخرى ، كما اعتبر بعض المثقفين أن الرواية تعد رافدا كبيرا لثقافتهم.[11]

والرواية الموّجهة للطفل لها دور كبير في إكسابه المعرفة واللغة والفكر وتحدد ميولاته المستقبلية والوجدانية ، إذ نجد فروقات كبيرة بين الطفل القارئ للرواية والطفل غير القارئ ، فالطفل القارئ يحمل رصيدا لغويا ثريا يساعده في تهذيب شخصيته وصقل ملكته الإبداعية وتجعله إنسانا مميزا يختلف تماما عن الطفل غير القارئ .

وتعد الرواية من أحسن الأجناس الأدبية الأخرى بالنسبة للأطفال القرّاء، لما توّفره لهم من متعة وتسلية وخيال واسع ، يترك أثرا كبيرا في تحسين أمزجتهم وشغفهم بالقراءة والمطالعة على وجه الخصوص.

2.3 موضوعات رواية أدب الطفل

تكتب الرواية بهدف معالجة موضوع معين، حيث تتواجد الموضوعات على حافة الطريق في انتظار أن يلتقطها الكاتب المبتدئ الذي صقلت مهاراته، لكن الأهم هو كيفية معالجة الكاتب لموضوعه وتحليله [12].

وتتعدد الموضوعات التي يمكن تقديمها للأطفال بشكل لا يُحصى، ورغم هذه الوفرة، فإن المجال ليس مفتوحًا بالكامل، بل يتطلب دقة واهتمامًا بدراسات تربوية تهتم بفهم ميول الأطفال ودوافعهم واهتماماتهم وتجاربهم، وعند متابعة القصص المكتوبة في الجزائر، نجد أنها تناولت بعض الموضوعات بينما أغفلت أخرى، كما تنوعت مصادرها واتجاهاتها وفقًا لتنوع ثقافة مؤلفيها ومن أبرز الموضوعات التي عالجتها القصص الموّجهة للأطفال هي:

1.2.3 الروايات التاريخية:

تتناول الروايات المكتوبة للأطفال موضوعات تاريخية، حيث تستند إلى أحداث وشخصيات من التاريخ، غالبًا ما تدور هذه القصص حول بطل معين، وتظهر الأحداث التاريخية والشخصيات في سياق تلك الحادثة تختلف الرواية التاريخية عن كتاب التاريخ ، إذ تسعى إلى تقديم تصوير دقيق وتأثير رائع، ولا تقتصر على الشخصيات المعروفة فحسب، بل تضيف شخصيات جديدة لتعزيز العناصر الفنية في التأليف القصصي.[13]

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2.2.3 الروايات الدينية:

يتناول النص موضوع العبادات والمعاملات والعقيدة وسير الأنبياء، بالإضافة إلى ما أعده الله لعباده من ثواب وعقاب، وأحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله وموقفها من الخير والشر [14]و يتميز هذا النوع من الكتابات بمحتواه العميق وفكرته، حيث يسعى الكاتب إلى إيصال معنى معين للمتلقي بأسلوب فني متميز وبالتالي، يمكن القول إن الشكل هو وسيلة للتعبير، بينما الفكرة تمثل الرسالة، ويجب أن تكون هذه الفكرة مقنعة وعميقة، مقدمة بطريقة تعكس أهميتها وآثارها الكبيرة، وتفاعلها مع الأحداث من خلال الأقوال والأفعال والعواطف ومن الضروري في هذا النوع من الكتابات أن يتم التركيز على إيحاءات إيجابية للأطفال، وتهدف القصص الدينية إلى:

- توضيح حقيقة الحياة الدنيا كممر للحياة الآخرة التي هي خير وأبقى.
- تقديم صورة إيجابية للإنسان كخليفة لله في الأرض.
- تعريف الطفل بعقيدته، وبربّه، وبواجباته إتجاه الله ودينه.

3.2.3 قصص الخيال العلمي:

ولتحقيق هذه الأهداف، ينبغي أن تسعى القصص التي يستلهم كتّابها الموضوعات الدينية[15] لحرص ربط الأطفال بالدين من خلال الحب لا من خلال القهر والخوف، وتعليمهم الرحمة لرسم صورة إيجابية عن رحمة الله بعباده الصاحين.

4.2.3 القصص العلمية وقصص الخيال العلمي :

يميز النقاد بين الروايات العلمية و روايات الخيال العلمي، ففي القصص العلمية يستند الكاتب إلى إنجازات العلم ويعرض مواضيع علمية بشكل مبسط، مثل قصص اختراع الآلات وكيفية عملها، كما يتناول أبحاث العلماء وجهود المخترعين وتأثيرها على حياة الناس، أما قصص الخيال العلمي، فهي تعتمد على الخيال وتستشرف ما قد يحمله المستقبل، مستندة إلى نظريات علمية قد تكون شائعة أو غير شائعة، ولكنها معروفة لدى الكاتب.[16]

ويعتبر الكاتب الفرنسي "جول فيرن" من أبرز روّاد الأدب الخيالي في العصر الحديث، حيث نشر العديد من القصص المميزة مثل "خمسة أسابيع في منطاد" التي صدرت عام 1863، وقصة "جولة حول العالم في ثمانين يوماً" التي صدرت في عام 1873،كما كتب الأديب الإنجليزي هربرت جورج ويلز قصة "آلة الزمن" التي صدرت عام 1895، وقصة "الرجال الأوائل على سطح القمر" وفي الأدب العربي الحديث، بدأ بعض الكتّاب في الاستثمار في هذا النمط من الكتابة لصالح الأطفال، من هؤلاء القاص "أحمد نجيب" في مجموعته القصصية "رحلة إلى القمر"، و"عبد الثواب يوسف" في قصته "الأربعة الذين سرقوا الزمان ".[17]

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4.سمات رواية أدب الطفل:

هذه الخصائص العامة تجمعه مع أدب الكبار، ويتميز أدب الأطفال عن الأجناس الأدبية الأخرى باعتبار هذه القصة الموّجة للطفل عملاً إبداعياً أدبياً يتجاوز مجرد الإبلاغ ليصل إلى الإثارة كما أن الخصائص اللغوية تمكّنه من تحويل سياقه الإخباري إلى وظيفة تأثيرية وجمالية.[18] ومن الخصائص التي يتفرد بها أدب الطفل ما يلي:

1.4 البساطة: يؤكد هادي نعمان هيتي أن السعي نحو البساطة في نظر توفيق الحكيم من أصعب التحديات التي يواجهها مؤلف قصص الأطفال، وقد أقر بذلك عندما قام بتسجيل قصة للأطفال في عام 1977، حيث اكتشف أن تحقيق البساطة أصعب من التعمق في الأفكار، فمن السهل الكتابة أو الحديث عن مواضيع عميقة، لكن من الصعب أن أنتقي أسلوبا سهلا الذي يشعر السامع أني جالس معه، ولست معلما له ، وهذه مشكلتي مع أدب الأطفال.[19]

2.4 التناسب:

أكدت الدراسات عدة على أخذ بعين الاعتبار المعايير الخاصة لكتابة أدب الطفل وهي كالآتي:[20]

1.2.4 التناسب الفكري: يجب على مؤلف أدب الأطفال أن يراعي مراحل التطور العمرية للأطفال، نظرًا لوجود فروقات فردية بين الأطفال من حيث اللغة والذكاء والبيئة و في مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلى 5 سنوات)، تكون المرحلة للخيال الإيهامي، بحيث يتخيل الأطفال الجماد وكأنه حي، وينجذب الأطفال بشكل كبير إلى قصص الحيوانات ثم تأتي مرحلة الخيال الحر (من 6 إلى 8 سنوات)، حيث يبدأ الطفل بالابتعاد عن الخيال الإيهامي ليتجه نحو قصص تحمل قيما أخلاقية واجتماعية وأما في مرحلة المغامرة (من 9 إلى 12 سنة)، فيميل الطفل للاهتمام بمشاهدة الأبطال والمغامرات والتحديات، ثم مرحلة المثالية (13–15 سنة) في هذه المرحلة، يميل الطفل إلى القصص التي تجمع بين المغامرة والعاطفة، مما يجعلها دقيقة وحساسة، تقل فيها الواقعية وتزداد المثالية، حيث تكون الشخصيات الرومانسية دائمًا جذابة، خاصة تلك التي تواجه تحديات كبيرة وعقبات معقدة في سعيها للوصول إلى حقيقة معينة أو للدفاع عن قضية ما.[21]

2.2.4 التناسب المعرفي: ليس من السهل أن يقوم المؤلف بكتابة القصص للأطفال دون الأخذ بعين الاعتبار الجانب التعليمي للطفل، لأن العملية التعليمية التي يتلقاها الطفل تكسبه صفة اجتماعية تدريجيا ونمو متوازن من خلال المضامين التربوية الهادفة.

3.2.4 التناسب التربوي: إن المبدع في كتابة أدب الطفل يتطلب ،فضلا عن تقنيات الكتابة ، الحس التربوي والفني لأن هذا المحتوى التربوي يرسخ في ذهنه جملة من الأخلاق والصفات المحمودة ، لأن مضامين القصة جد مهمة بالنسبة للطفل القارئ ، إذ تنمي مواهبه وإمكانيته الفكرية والعقلية ، وأن كاتب أدب الطفل هو مربي بالدرجة الأولى .[22]

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4.2.4 التناسب الفني: هي القواعد الأساسية يلتزم بها كاتب قصة الأطفال في الكتابة سواء كان الإنتاج قصة أو مسرحية، يوّظف فيها الكاتب وسائل التأثير كالصورة والصوت واللون والرسم لتنمية الحس الجمالي والفني المرهف لدى الطفل القارئ، ويجب أن تتناسب التعابير الفنية مع مستوى ذكاء الطفل الذي يكتب له ودرجة حسّه الأدبي، فالطفل بحكم مستواه العمري والعقلي بحاجة إلى الأدوات الفنية التي تشرق طريقه وتُقرب له المفاهيم وتُساعده على صقل مواهبه وتنميته.[23]إذن فالذي يكتب للطفل عليه بإيجاد وسائل فنية جديدة تنمي قدرات الطفل وتجعله يتذوق الفن بالسليقة.

5. عناصر القيم الفنية في رواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب":

تعتبر عنصر الرواية عاملاً يتيح إمكانية استكشاف عالم واسع[24] ، أما إدوارد فورستر (1879–1970) Forster Edward فيعتبر الرواية مجرد حكاية تتتابع أحداثها في حلقات، تمامًا كما تتسلسل فقرات حياة الانسان [25]، وإن فن الرواية يتجلى في نسيجه الدقيق[26]، وينشأ بالضرورة من موقف معين، ويتطور حتى يصل إلى نقطة معينة تكتمل عندها الأحداث[27].

1.5 الحدث:

تتألف الرواية من حادثة أو من أحداث متنوعة يرويها الكاتب على لسان شخصيات إنسانية ،تقوم بأدوار متباينة يتفنن فيها أصحابها في أساليب العيش وتصرفاتها على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض وهدف هذه الشخصيات هو التأثر والتأثير في نفوس المجتمع.[28]

ورواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب" مقدمة لفئة الأطفال القرّاء الذين لهم حب الاستطلاع والفضول ، فنروم الغاية عندئذ من هذه الرواية التأثير الفني قبل الغاية المعرفية للرواية، وتصاغ الرواية عادة وفق عناصر خاصة منها:

- الأسلوب القصصي.
- سهولة اللغة.
- وجود حوارات وصوّر.

والاعتماد على الطرافة أكثر من الجدية في الكتابة، وفي نفس الوقت تحمل الرواية قيما روحية عالية ومغامرة وتحدي والانصياع والخضوع، فرواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب " بقلم لويس كارول بدأت الحكاية ... أليس فتاةٌ صغيرة، تلهو في الحديقة، يخطف عينيها أرنبٌ وسيم، يرتدي بدلته الأنيقة، يتفقد ساعته العتيقة، ينطلق مُسرعًا، تأخر كثيرًا عن موعده، تتبعه الفتاة مذهولة، فتسقط خلفه في حُفرةٍ مهولة، وتُسافر معه لبلادٍ عجيبة، تُنقذ فأرًا باكيًا، وتُحادث قطًا ضاحكًا، وتُقابل أميرة جميلة، وتلتقي بسُلحفاة حزينة، وتلعب مع ملكة هي في الحقيقة ورقة كوتشينة! وحدها الأقدار مَن تعرف ماذا سيحدُث لأليس المسافرة في بلاد العجائب.

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يتميز أسلوب الرواية بقيم فنية يعكس أحداثها وشخصياتها بشكل دقيق وواضح، يتجلى الوضوح في توافق الألفاظ والتراكيب مع المستوى اللغوي للطفل، بالإضافة إلى التعبير العميق عن المعاني الأخلاقية السامية، أما الدقة، فتظهر في قدرة الأسلوب على تنشيط حواس الطفل وإثارته وجذبه للاندماج في القصة، من خلال نقل انفعالات الكاتب في تفاصيل العمل القصصي، وتشكيل الصوّر الحسية الذهنية المناسبة[29].

2.5 الخيال :

يعد أحد العناصر الأساسية للإبداع والتجديد في الروايات الموجهة للأطفال، والتي اعتبرها نقاد الغرب بداية قوية لأدبهم القصصي، متأثرة بقصص عربية سابقة لها بمئات السنين؛ يُعتقد أن "جحيم دانتي" مستوحاة من "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري، التي كُتبت قبلها بأكثر من خمسمائة عام، وقد رجح الدارسون الاطلاع على دانتي ،كما أن قصة "دون كيشوت" لمؤلفها "ميغيل دي سيرفانتس الإسباني"، تُظهر تأثراً فنياً بسيرة عنترة بن شداد، التي كانت ولا تزال معروفة في العالم العربي، وقد أقر سرفانتس في مقدمة قصته بأنه استلهم فكرتها وسياق أحداثها من كاتب عربي، مما يعكس هيمنة قصص الفروسية في تلك الفترة، أما قصة "روبنسون كروزو" التي كتبها دانيال ديفو الإنجليزي، فقد أشار إلى أنه استلهمها من قصة"حي بن يقظان"التي كتبها الفيلسوف العربي ابن طفيل قبل ديفو بمئات السنين، مما يؤكد اطلاعه عليها.[30]

أما رواية " مغامرة أليس في بلاد العجائب" فتعد من أشهر الروايات العالمية ، وقد أصبحت رمزًا للخيال والمغامرة في أدب الطفل والتي تُعتبر واحدة من أقدم المجموعات القصصية في العالم ، وفي هذه الرواية "أليس في بلا د العجائب" نجد فيها انزياحات دلالية كالتشبيه في قول الكاتب: " امتد جحر الارنب مثل النفق لمسافة قصيرة [31]"، تعبر عن دلالة رمزية عن الثقب العميق التي سقطت فيه أليس وظلامه الدامس، والتكرارات المليئة بها الروايات كالتكرار اللفظي مثل قوله: " واستمرت أليس في السقوط إلى الأسفل، فأسفل ، فاسفل؛"[32] فهي دلالة إيحائية معبرة عن دلالة سقوط أليس الحر في قاع مظلم لا مخرج منه إلا بعد رحلة شاقة طافت بها في بلا د العجائب.

3.5 التناص: نعود هنا إلى تقنية الاستقراء لنستكشف بعض الجوانب التي تجلّت فيها هذه العلاقة بشكل واضح وهي تبرز فيمايلي:

فقد قدم الراوي تفسيرًا لعدم تناول "أليس" أو ترددها في شرب ما في القارورة التي وجدتها أمامها".. ؛ حيث قالت: "لأنني قرأت العديد من القصص المثيرة التي تتحدث عن أطفال تعرضوا للحرق، حيث التهمتهم وحوش شرسة، أو كانوا ضحايا لمغامرات مزعجة أخرى.. ؛ على سبيل المثال، "هناك الشيخ الملتهب الذي يحمل الجمر، والذي يحرقك إذا لمستَه لفترة طويلة،..[33] "–ثم خاطبت أليس نفسها، بعد أن أصبحت شخصين في خياله–قائلة: "دعنا نفكر قليلاً: أربعة في ستة تساوي ثلاثة عشر،.. لكن جدول الضرب لا يثبت شيئًا لنراجع الجغرافيا: لندن

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هي عاصمة باريس، وباريس هي عاصمة روما،.."[34] ظهر التداخل النصي بين المعرفة وحدودها في تجربة أليس من خلال الروافد التي تشير إليها، مثل رافد الرياضيات و رافد الجغرافيا، وهذاما يعكس الفجوة الكبيرة التي أصابت الشخصية الساردة، حيث انقسمت إلى نصفين: "الأنا" و"الآخر".."تتجلى حكاية "أليس مع الأرنب" وصديقها "بيل" في بيته الضيق الذي يشبه القبو، كتناص مع حكاية الصياد والعفريت المذكورة في كتاب"ألف ليلة وليلة"[35]–من الليلة الثالثة إلى الليلة السابعة–و هنا، تتفاعل ذات السردية مع نص تراثي عريق يجمع بين عالم الإنس وعالم الجن، مما يثير روح المغامرة لدى الطفل القارئ.

كما يمكننا ملاحظة هذه العلاقة من خلال تداخل النصوص، والتركيز على الروابط المتينة بين عناصر الصوّر التي تتوزع عبر أحداث الرواية وبعض قصص ابن المقفع، تتجلى هذه الروابط بشكل خاص في كتابه "كليلة ودمنة"، ومن الأمثلة على ذلك قصة :"مثل الأرنب والأسد؛ وقصة: الفيلة ورسول الأرانب؛ بالإضافة إلى قصة : "الناسك والفتاة المحوّلة".[36]

4.5 دلالة القيمة الفنية في رواية" مغامرة أليس في بلا العجائب":

التجسيد الفني هو عملية تحويل المعاني والمشاعر إلى صور وأشكال أنيقة وجذّابة تثير الانتباه وتوّضح الفكرة. ويمكن تحقيق جزء من عملية التجسيد باستخدام اللغة نفسها، مما يجعل الأعمال الأدبية مثل القصة والشعر والمقال تجسيدًا فنيًا للمضامين من خلال الاستخدام الجيّد للغة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تدعّم هذه الأعمال بعناصر حيوية أخرى مثل الرسوم والألوان،[37] و جميع هذه العناصر الإيضاحية تشكل حوافز لجذب اهتمام الطفل، مما يسهم في خلق استمرارية في تلقيه للمضامين بشكل ممتع، ويضيف عناصر من التشويق والجاذبية.[38]

تعتبر رواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب" دعماً قوياً للتربية الروحية والصحية للأطفال، حيث تُساهم في تشكيل شخصياتهم من خلال تقديم مجموعة من القيم النبيلة من أبرز هذه القيم الاحترام وحسن المعاملة، بالإضافة إلى المحبة التي تُظهرها أليس اتجاه الحيوانات،كما يتميز الأطفال بحبهم الفطري للطبيعة، مما يجعلهم يتفاعلون معها بشكل طبيعي ويستمتعون بقضاء أوقاتهم في أحضانها، ويتعلمون من هذه التجارب بشكل مستمر، على عكس بعض البالغين الذين قد يسيئون إلى الطبيعة بتصرفاتهم غير المقبولة وغالباً ما يفتقرون إلى الوعي بقيمتها وفوائدها، ومن يرغب في المشاركة في هذه الجوانب الإيجابية يجب أن يتعلم كيف يكون طفلاً في بعض الأوقات.[39]

برزت قيمة الفكرة بسير حثيث لخط الأحداث، وقد أدت الصورة الرمزية قيمتها في الدلالة قول الكاتب: " لقد تأخرت عن موعد الدوقة ، ثم يسرع بالعدو " وهو انزياح دلالي يتضمن كناية عن موعد الطعام، وفي الدلالة الواقعية كل الحيوانات تتكلم وتخاطب بعضها بعضا قوله:"انفعل الفأر وردّ بصوت حاد:أبغضُ القططَ ! وهل كنتِ تحبينها لو كنتِ مكاني؟" [40]، فالكاتب كوّن مادة فكرته من خلال تجربته الإبداعية والتربوية معان من خلال الشخصيات القريبة من الأطفال وهو ما يجعل فكرة الرواية مثيرة لخيال الطفل الذي يجد" في الرمز الشفاف

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ملاذا يرتاح إلى ظلاله وأبعاده؛ لأن علاقته به تكون أقرب إلى لهو وتسلياته الطبيعية التي ترتبط بحياته الواقعية أولا، وبخياله وأحلامه المنطلقة إلى آفاق بعيدة لا تعرف حدودا ثانية ومن ثم لترضي نزعات داخلية في أعماقه."[41]

كما جاءت رواية مغامرة" أليس في بلاد العجائب " المنضوية تحت النزعة الرومانسية تدعو الطفل إلى الالتزام بالقيم الروحية السامية والاندماج في الطبيعة ومعرفة أسرارها ونبذ النزعة المادية وما تحمله من فكر غريب ، والطفل يستقبل المناظر الطبيعية والألوان الزاهية براحة وطمأنينة ، لذا نجد الرواية مليئة بمظاهر الطبيعة والرمز والإيحاء كوجود حدائق غنّائة وفواكه مجففة ونبات الفطر وشجرة الصبّار ،كل هذه الألوان الطبيعية سمة النزعة الرومانسية قول الكاتب: "وتراجعت أليس إلى الوراء واحتمت بشجرة صبار ضخمة لتقي نفسها من الدهس"[42]وهوتعبيرمجازي، استعارة دلالتها تسلّق أليس للصعاب في هذه الغابة الموحشة ، تراودها في كل لحظة وساوس وكوابيس جرّاء ازدياد حجمها الجسدي بشكل مريب ومخيف، يكبر تارة ويصغر تارة أخرى ، ويميل الخطاب النصي هنا الى الانزياح والمفارقة و الرمزية بسبب ماتحمله الطبيعة من رموز إيحائية، نظرًا لأن طبيعة قارئنا،– وفقًا لعوالم هذه الرواية– تحكمها براءة طفولية وملائكية ذات مشاعر رهيفة، فهي براءة أطفال في النهاية، تعكس ذوقهم الراق، هم لا يميلون إلى الكتب الضخمة أو الكتب الصغيرة المختصرة، بل يجدون في الصورة جانبا مهمًا في جاذبية الكتاب ."[43]

5.5 الشخصيات:

إن مفهوم الشخصية، سواء من حيث المصطلح أو الدور يُشار إليها بـــ "الشخص" ويُجمع على "شخوص" أو "أشخاص"، وتُستخدم كلمة "شخصية" للتمييز بين الكائنات البشرية، أي الأشخاص الموجودين في الواقع المجسّد، والشخصيات التي تمثل أدوارًا، والتي تُعتبر كائنات الورقة كما وصفها بارت، حيث تُستمد من خيال الكاتب وتختفي بمجرد انتهاء القصة.[44]

وإن عنصر الشخصية مهم في بناء الرواية، فالشخصية تتمحور حوله كل الوظائف السردية وكل الهواجس والميول والعواطف، إنما هي أداة من أدوات الفن القصصي يصطنعها القاص كما يصطنع اللغة و الزمان، والحيز وسائر المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة لتشكل لحمة فنية هي الإبداع السردي.[45]

فشخصية أليس خجولة ومعاتبة لنفسها فتقول وهي تحاور نفسها: "عليك أن تخجلي من نفسك (وكانت على حق)؛ أن تستمر طفلة كبيرة مثلك في البكاء على هذا النحو لهو شيء مخجل حقا! إني أمرك أن تتوقفي فورا!"[46] وكذلك أليس واقفة بحجم زائد، وأن صوتها بدا خشنا وغريبا و لم تستطع نطق الكلمات مثلما اعتادت وتقول: "ديلك يتمساح ياصغير/ لونه بيلمع وبيتغير"[47] وسرعان ما أدركت أنها في بركة الدموع التي ذرفتها بغزارة، والجدير بالذكر أن رواية أليس هي عبارة عن استعارة بلاغية لحال بطلة الرواية التي تواجه تحديات البلوغ

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

والنضوج، وتتصف أليس بالشجاعة والذكاء بالإضافة إلى أنها تتصف بالإتزان بالنسبة لعمرها ، لكن في رحلتها ترتكب أليس بعض أخطاء، وتجدر الإشارة" أنا أليس" تزيدها ثقة بمرور الوقت.

أماشخصية الأرنب الأبيض فهي شخصية مرحة، يرتدي معطف أخضر يحمل بيده ساعة جيب، وقول الكاتب :"كان الأرنب يرتدي حلة رائعة ويحمل زوجين من القفازات المصنوعة من الجلد الماعز بيد مروحة ضخمة بيد الأخرى" [48]كما يحمل الأرنب مزمارا يهتف من سرق الفطائر ؟" ،أما شخصية الفأر فتصادفه أليس أثناء سباحتها في بركة الدموع ويتصف الفأر بحساسية مفرطة إزاء الكلاب ويبدأ بحكي محاكمته بازعاج، وقالت له أليس: "أيها الفأر هل تعرف طريقا للخروج من البركة؟"[49] إنها تبحث عن أي ثقب لتخرج منه، ثم شخصية بيل سحلية تخدم شخصية الأرنب ، وعندما تكون أليس عالقة وعملاقة في جحر الأرنب تطرد بيل السحلية، وشخصية الحمامة تخاف من أليس ظنا منها ثعبان يريد بيضها ، لكن لا تريد التفاهم مع أليس وتبتعد عنها وشخصية اليرقة هي غامضة والتي ساعدت أليس في مواصلة الطريق إلى بلاد العجائب ويظهر دوما يدخن النرجيلة ويجلس على نبات الفطر، ويهدي أليس الفطر السحري ليجعلها تعود إلى حجمها الأصلي.

وكوكبة من الحيوانات الأخرى مثل الحمامة ودودة القز ، وحكاية السلحفاة ، ويمكن اعتبار تجارب أليس في بلاد العجائب بمثابة إيحاءات رمزية للصعاب وأهوال الحياة التي يواجهها الأطفال في فهم شخصيتهم وإدراك ذواتهم وتبقى رواية "أليس في بلاد العجائب " مسرحا لعالم الخيال، أصدرها لويس كارول سنة 1871 كتتمة لروايته الأولى.

6.5 زمان الرواية ومكانها:

كلما كانت الرواية ذات بيئة محددة وزمان ومكان معروفين، كلما كانت أكثر إقناعا للأطفال ولا سيما إذا كانت هذه المعالم مألوفة للطفل أو في مستوى إدراكه، بالإضافة إلى أن مكان الرواية يؤثران في موضوع الرواية وأحداثها وشخصياتها، فالمكان في جحر تحت السور، وسقوط أليس في نفق طويلا لتدخل في مرحلة المغامرة العجيبة، بيئة فيها حيوانات مختلفة، وقالت أن سقوطها من السلالم لا يمكن اعتباره سقوطا، كما وجدت أليس بابا صغيرا يؤدي إلى الحديقة في قول الكاتب:"لترى أروع حديقة وقعت عيناها على الإطلاق، فتمنت الخروج من القاعة المظلمة حتى تتجول بين أحضان الورود الملونة والنوافير بمياهها المنعشة"،[50] منه المفعمة بالألوان التي تجذب انتباه الأطفال وهي مناظر خيالية سحرية، بحيث تؤثر بشكل إيجابي على نفسية الطفل.

أما زمان الرواية فكان في الليل حينما كانت أليس تفكر في قطتها الصغيرة التي تدعى "دينا " من سيطعمها بعد غيابها عنها تقول: "كم ستفتقدني دينا الليلة (دينا هي القطة) أرجو أن يتذكر أحدهم تقديم اللبن إليها وقت تناول الشاي" [51] وشعور أليس بالنعاس لدليل على دخول وقت الليل و كذلك رد الخادم أنه سيبقى هنا إلى الغد.

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

7.5 الحوار:

الحوار هو عنصر من عناصر الرواية ، يترواح بين الجمل القصيرة والطويلة، حسب ما يقتضيه الموضوع بلغة جد بسيطة وسهلة بعيدة عن التعقيد في متناول الطفل القارئ ،مثل الحوار الذي دار بين أليس و الدوقة في قول الكاتب :"وقالت الدوقة في تذمر: لو لا تدّخل الانسان فيما لايعنيه لدارت الدنيا بشكل أسرع مما تفعل" وحسب معلومات أليس رددت : "لن يكون مفيدا فسوف يؤثرا على دورة الليل والنهار ، كما تعلمين أن الأرض تستغرق أربعا وعشرين ساعة لتدور حول محورها ولا يمكن قطع الدورة".[52] هذا الحوار ينبئنا عن ثقافة أليس في مجال الجغرافيا، وهو حوار سردي وصفي لا يكتنفه الغموض ومثل هذه الأساليب يستسيغها الأطفال القرّاء.

6.الاستنتاج:

من خلال دراستنا المتأنية لرواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب"، لاحظنا أن الأطفال الذين يقرؤون هذه الرواية يتمتعون بصحة نفسية أفضل مقارنة بأقرانهم الذين لا يقرؤونها، فالرسومات والألوان الموجودة في الرواية تخطف أنظار الأطفال وتنمي لدى الطفل القارئ الإشباع العاطفي، وبالتالي فإن الطفل يتمتع بهواية القراءة والمطالعة لأنها تعزز فضوله، خصوصا إذا تعلق الأمر بالنهاية السعيدة للرواية ، وذلك بفضل الأجواء المرحة التي تتميز بها الرواية فهي رواية ملهمة لجميع أطفال العالم ،وفي كل يوم جديد مغامرة جديدة لأليس في بلاد العجائب، لما جعل الكاتب لويس كارول من شخصية أليس شخصية متنقلة من مكان إلى آخر ،كسّرت القيود النمطية المعروفة في الروايات الأخرى ، وشخصية أليس لم تتقيد بنمط معين بل تبحث عن أحسن الحلول لخروجها من المأزق الذي وقعت فيه ، وذلك بمشاركة بعض الحيوانات التي صادفتهم خلال رحلتها المغامراتية .

كما تعتبر رواية أليس مصدراً للسعادة والمرح واللعب للأطفال، لقد أحسن مؤلف الرواية في اختيار عناصر تحمل جوهر التعجب والمغامرة، وأن شخصية الطفلة "أليس" تتناسب تماماً مع الدور الذي تؤديه في الخطاب السردي للرواية لأنها دغدغت مشاعر الأطفال القرّاء بقوة واستهوت فضولهم .

7.الخاتمة:

تعد رواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب" الموّجهة للأطفال خطوة مهمة لفهم تأثير هذه الأعمال الأدبية على تنمية شخصيات الأطفال وتنمية القيم الفنية لديهم حيث تتكامل جميع العناصر المختلفة في الرواية لتوفير تجربة شاملة ومثل هذه الأعمال الخالدة تؤسس لأفق واعد، تفعّل طاقة الخيال عند الطفل ، فيتخيل صورا رآها ، ويفهم بالصور حتى قبل أن يتعلم الصور بالكتابة . ورواية " مغامرة أليس في البلاد العجائب" هي منبع المتعة والمرح للطفل، لأن الرواية لم تخرج في أحداثها الساخرة عن نطاق البراءة الطفولية ،بل عززت فكره وخياله الواسع.

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 379–396	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وقد تناولت هذه الدراسة عالم الطفل من خلال رواية عالمية للكاتب لويس كارول المعروفة ب" مغامرة أليس في بلاد العجائب" وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

– تُصنف رواية مغامرة "أليس في بلاد العجائب" ضمن النزعة الرومانسية الذي تهدف إلى تنشئة الطفل على القيم الأخلاقية مثل الصدق والصبر، وتحمل المسؤولية ، وتقبل الآخر.

– يدعو الاتجاه الرومانسي إلى الأفكار المثالية والخيال، ويعزز الإبداع العلمي والأدبي لدى الطفل، كما ينتقد التيار المادي الذي يقتل الروح الإنسانية، ويدعو إلى العيش وفق مبادئ فاضلة ،واجتناب الرذائل.

– تسهم رواية أدب الطفل" مغامرة أليس في بلاد العجائب" في تحقيق السلام الداخلي للطفل، وتساعده على الوصول إلى مرحلة النضج والإدراك وفي أفضل حالاته الوجدانية والفكرية ومعرفة ذاته وهويته وتعزيز ثقته بنفسه.

– استطاعت رواية "مغامرة أليس في بلاد العجائب" تلبية الحاجات النفسية للطفل من خلال انتصار الخير على الشر، مما يعزز التآخي ويحقق السكينة والطمأنينة لدى الطفل.

– تميزت الرواية بأسلوب قصصي فني جذّاب تخلله الخيال الواسع أبحر الطفل من خلاله في مدينة العجائب والغرائب.

– هذه الأعمال لا تموت، لأنها تتجاوز مفهوم الموت؛ فالسحر الذي تحمله القراءة هو ما يمنحها حياة أبدية.

من أهم المقترحات التي يمكن أن نخرج بها:

–إن أحداث "رواية مغامرة أليس في بلاد العجائب "وسيلة تعليمية وترفيهية ممتعة لتلقين المبادئ الأخلاقية للأطفال في المدارس ، مثل إشراك الطفل في الحملات التطوعية والمشي في المسالك الصعبة منذ الصغر ، والصبر على ما نحبه وعلى مانكرهه ، وقبول الذات.

–تحسين جودة المحتوى الموّجه للأطفال وضمان استمرار ارتباطهم بقصص تحمل معاني سامية كالثقة بالنفس والصبر و كيفية تحمّل مطبات الحياة .

– يُفضل أن تحمل الرواية الموجهة للطفل رسائل تربوية تعلّم الأطفال دروسًا في الحياة، مثل أهمية التعاون و مواجهة الخوف وتحمل المسؤولية ،والثقة بالنفس ، وفهم الذات، هذه الدروس يمكن تجسيدها بأسلوب ساخر فكاهي مرح مثلما لاحضناه في "رواية مغامرة أليس في بلاد العجائب."

–على كتّاب أدب الطفل المزيد من الاهتمام بالإنتاج الأدبي للطفل لأنه فن قصصي مثير للخيال ، ولأن الطفل القارئ دوما في حالة شوق وحب للمغامرات المتجددة .

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

8.الهوامش:

[1] طانيوس جوزف: قصص الحيوان في أدب الأطفال، (1996)، بيروت ، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، ص 18.

[2] جمال عمرو محمد وآخرون:المدخل إلى أدب الأطفال،(1990) ،عمان، الأردن ،دار البشير ، ص27.

[3] أبو الرضا سعد :النص الأدبي للأطفال، ط1. مكتبة العكيب،ص81.

[4] جلولي العيد: النص الأدب للأطفال في الجزائر،(2003) ،ط1. الجزائر ، دار مطبعة،ص69

[5] سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، (1987) ، منشورا اتحاد الكتاب العرب، ص 134 .

[6] زغلول سلام محمد: دراسات العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها إعلامها، دت، الإسكندرية، منشأة المعارف، ص 4 .

[7] الشاروني يوسف: دراسات في الرواية و القصة القصيرة، (1967)، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية، ص294 .

[8] مرتاض محمد : من قضايا أدب الأطفال، (1994) ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية، ص124 .

[9] نجم بوسف محمد: فن القصة، (1966) ، ط5.بيروت، دار الثقافة ، ص221.

[10] المرجع السايق، ص6.

[11] الهيتي هادي نعمان: ثقافة الاطفال وأدبهم، المرجع السابق ص .123

[12] الجمل حسام : موسوعة أدب الأطفال، دار الأيام، ص123.

[13] العيد جلولي:النص الأدب للأطفال ، المرجع السابق ص69.

[14] شحاته حسن: قراءات الأطفال، (1989) ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية،ص107

[15] كمال الدين حسين: فنّ رواية القصة وقراءتها للأطفال، ص64

[16] سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، المرجع السابق ، ص126

[17] جلولي العيد : النص الأدبي للأطفال في الجزائر، المرجع السابق ،ص 113.ـــ

[18] شنوفي محمد ، «مداخلة عن ثقافة الطفل». (2006) ،المجلس الأعلى للغة العربية،سلسلة منشورات الجيب، صص31 .32 .

[19] هادي الهيتي نعمان:ثقافة الاطفال وأدبهم، ، فلسفته، فنونه، وسائطه، (1977) ، القاهرة، بغداد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 157 .

[20] نجيب أحمد : فن في كتابة الأطفال ، د راسات في أدب الأطفال(1992) ط 3 .بيروت، دار اقرأ، ص37 وما بعدها .

[21] الهيتي هادي نعمان : ثقافة الاطفال ، المرجع السابق،ص157.

[22] نجيب أحمد : أدب الأطفال علم وفن، (1991)، القاهرة، دار الفكر العربي ،ص31.

[23] أبو الرضاسعد: نص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته ، مصر ،منشأة المعارف للإسكندرية ،ص16.

[24] إسماعيل عز الدين : الشعر العربي المعاصر ظواهره الفنية والمعنوية، (1966) ،ط1 .القاهرة، دار الفكر العربي، ص188.

[25] زغلول سلام محمد : دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها، أعلامها، المرجع السابق، ص4.

[26] سيد حامد النساج: اتجاهات المصرية نظريا وتطبيقيا، (1978)، القاهرة ،دار المعارف ، ص40.

[27] الشاروني يوسف: القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا، (1977) ،القاهرة، دار المال ، صص66. 67.

[28] نجم يوسف محمد: فن القصة ، المرجع السابق، ص221.

[29] هادي الهيتي نعمان: ثقافة الطفال، المرجع السابق،ص.134

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[30] عبد المؤمن تعلب سلامة: بين أدب الأطفال العربي وبين أدب الأطفال العالمي ،(2015) ، ع10،القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة إقرأ، صص80.81

[31] كارول لويس: مغامرة أليس في بلاد العجائب ،ترجمة نادية ، الخولي ، ومراجعة مصطفى رياض ،(2013) ، ط1. لمركز القومي للترجمة ،ص 10.

[32] نفسه ،ص12.

[33] كارول لويس: مغامرة أليس في بلاد العجائب، (2012)،تر شكير نصر الدين ،ط1. الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، صص10 12.

34 نفسه ،ص19.

[35] فرحاني مزيان: ألف ليلة وليلة وحكايات،(2005)،دط. ج1 . الجزائر، موفم للنشر والتوزيع ،صص27.15 .

[36] بيدبا :كليلة ودمنة، تعريب عبد الله بن المقفع، (2005) ، دط . بجاية ، الجزائر ،دار تلانتيقت للنشر، ص203،190،101 .

[37] هادي هيتي نعمان: ثقافة الطفال، المرجع السابق، ص107

نفس المرجع، ص107 [38]

[39] نيتشه فريدريك:إنسان مفرط في إنسانيته،(2021)، تر أصالة إبراهيم أبو عبيدة ، القاهرة ، مصر، دار تواصل ،ص295 .

[40] كارول لويس: مغامرة أليس في بلاد العجائب ،ترجمة نادية ، الخولي ، ومراجعة مصطفى رياض ،المصدر السابق ،ص 27 .

[41] المصدر نفسه ،ص52.

[42] نفسه ص52.

[43] عبد الفتاح أبو معال: أدب أطفال ، دراسة وتطبيق، (1988) ، ط2 . بيروت ، لبنان ، المركز العربي للتوزيع ،ص104.

[44] بوراس منصور، (2010/2009). البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية، مقاربة بنيوية. رسالة ماجيستر،قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر،ص29 .

[45] مرتاض عبد المالك: القصة الجزائرية المعاصرة ، (2004)،ط1.وهران ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،ص119.

[46] كارول لويس: مغامرة أليس في بلاد العجائب ، ترجمة نادية الخولي ، مراجعة مصطفى رياض ،ص119.

[47] نفسه ،ص23.

48 نفسه ، ص21 .

[49] نفسه ،ص26.

[50] نفسه ، ص14.

[51] نفسه، ص12.

[52] نفسه ص74.

9.قائمة المصادر والمراجع:

1.أبو الرضاسعد (د.ت) : النص الأدبي للأطفال، ط1. مكتبة العكيب.
2.بيدبا الفيلسوف(2005):كليلة ودمنة، تعريب عبد بن المقفع، دط . بجاية ، الجزائر ،دار تلانتيقت للنشر.
3.جلولي العيد(2003): النص الأدب للأطفال في الجزائر ،ط1. الجزائر ، دار مطبعة.
4.جمال عمرو محمد وآخرون (1990):المدخل إلى أدب الأطفال ،عمان، الأردن ،دار البشير.
5.الجمل حسام (د.ت) : موسوعة أدب الأطفال، دار الأيام.
6.سمر روحي الفيصل(1987): أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
7.سيد حامد النساج (1978): اتجاهات المصرية نظريا وتطبيقيا، القاهرة ،دار المعارف.
8.الشاروني يوسف (1977): القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا، القاهرة، دار المال.
10.شحاته حسن(1989): قراءات الأطفال، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية.
11.طانيوس جوزف (1996):قصص الحيوان في أدب الأطفال، بيروت ، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع.
12.عبد المؤمن تعلب سلامة (2015): بين أدب الأطفال العربي وبين أدب الأطفال العالمي (2015)، القاهرة دار المعارف ،سلسلة إقرأ.
13عبد الفتاح أبو معال(1988): أدب أطفال ، دراسة وتطبيق، ط2 . بيروت ، لبنان ، المركز العربي للتوزيع.
14.فرحاني مزيان (2005): ألف ليلة وليلة وحكايات،دط. ج1 . الجزائر، موفم للنشر والتوزيع.
15.كارول لويس(2013): مغامرة أليس في بلاد العجائب ،ترجمة نادية الخولي ، ومراجعة مصطفى رياض،المركز القومي للترجمة .
16.كارول لويس(2012): مغامرة أليس في بلاد العجائب، تر شكير نصر الدين ، ط1. الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
17.محمد زغلول سلام (د.ت): دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها، أعلامها ، الإسكندرية، منشأة دار المعارف.
18مرتاض عبد المالك(2004) : القصة الجزائرية المعاصرة ، ط1.وهران ، دار الغرب للنشر والتوزيع.
19 نجم محمد يوسف (1966): فن القصة ، ط5 . بيروت ، دار الثقافة.
20 نجيب أحمد (1992): فن في كتابة الأطفال ، د راسات في أدب الأطفال، ط 3 .بيروت، دار اقرأ.
22.نيتشه فريدريك (2021):انسان مفرط في إنسانيت ،تر أصالة إبراهيم أ بو عبيدة ،القاهرة ، مصر دار تواصل.

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 379–396 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

23.هادي الهيتي نعمان (1977) :ثقافة الاطفال وأدبهم، ، العامة. فلسفته، فنونه، وسائطه، القاهرة، بغداد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشؤون الثقافية.

رسائل جامعية:

بوراس منصور، (2010/2009). البناء الروائي في أعمال محمد العالي عرعار الروائية، مقاربة بنيوية. رسالة ماجيستر،قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر

بحث منشور مداخلة "في دفاتر مجلس":

شنوفي محمد ، (2006). « ثقافة الطفلخارج المدرسة ».مداخلة ورقة مقدمة من مجموعة أساتذة ، المجلس الأعلى للغة العربية،،6 فيفري، الجزائر ، سلسلة منشورات الجيب.